

- حجيته تتوقف على حجية المنقذ منه، فلا معنى لجعله أصلاً قائماً بنفسه (1).
 3 - وهو منقول عن الكرخي، وبعض أصحاب أبي حنيفة ك أنّه قول بدليل يندرج تحته أجناس:
 منها: العدول بحكم مسألة عن نظائرها بدليل خاص من القرآن،
 ومنها: أن يعدل بها عن نظائرها بدليل السنة (2).
 وقريب من هذا التعريف وغيره في البعد عن فن التعريف ما نسب إلى المالكية من أنّه :
 (الالتفات إلى المصلحة والعدول) (3).
 وذكر السرخسي عدة تعاريف في مبسوطه منها:
 1 - القياس والاستحسان في الحقيقة قياسان:
 أحدهما: جلي ضعيف أثره، فسمي "قياساً".
 والآخر: قوي أثره، فسمي "استحساناً"، أي: قياساً مستحسناً.
 2 - الاستحسان: ترك القياس والأخذ بما هو أوفق للناس.
 3 - الاستحسان: طلب السهولة في الأحكام فيما يتلى به الخاص والعام.
 4 - الاستحسان: الأخذ بالسعة وابتغاء الدعة.
 5 - الاستحسان: الأخذ بالسماحة وانتقاء ما فيه الراحة (4).
 وهذه التعاريف مؤداها واحد وإن اختلف التعبير، ولا تندرج في الضوابط العلمية.
 وقال الإمام مالك: (الاستحسان: هو العمل بأقوى الدليلين، أو الأخذ بمصلحة جزئية في مقابل
 دليل كلي، فهو إذا تقديم الاستدلال المرسل على القياس) (5).

1 - الإسلام وأساس التشريع لعبد المحسن فضل □: 124.

2 - تاريخ الفقه الإسلامي للدكتور محمد يوسف موسى: 256.

3 - فلسفة التشريع في الإسلام: 174.

4 - المبسوط 1: 145.

5 - كشف الأسرار 2: 1124، وغاية الوصول: 140.

